

# الرد على

« نظرة في أسماء نباتات مشهورة »

قرأت ملاحظات العلامة الأب أنستاس على ستة من الأسماء التي ذكرتها في مقالي المنشور في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بعنوان « أسماء نباتات مشهورة » فكتبت الرد الآتي إيضاحاً للحقيقة :

شبكة  
الألوكة  
www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة  
www.alukah.net



(١) القات . — لا دليل علمي على كون القات من القاط أي اسم الفاعل من قط بقط . ولا يكفي تشابه اللفظين ليكون الأول من الثاني . ويرى علماء النبات ان القات والقهوة نقلتا من الحبشة الى اليمن . والحبشة مناجها الأصلية . وأرجح مثل علماء النبات كون القات من كلمة Tchut او Tchat الحبشية . وقلت في مقالي ان عدم ذكر القات في معاجمنا هو من الأدلة على ذلك . ولم أقل انه كل الأدلة على ذلك .

وأشكر للأب المحترم تنبيهنا الى ورود القات في كتاب «بلوغ المرام» الذي نشره سنة ١٩٣٩ (٢) الكاكو — الكاكو . — أصاب الأب أنستاس في ترجيح جعل كرمي الهنزة واوآ . وأرجح تعريب هذا الاسم بواو واحدة دون همزة .

(٣) الشاي في كتاب الصيدنة للبيروني . — ذكر مايرهوف ان المقال عن الشاي ورد في الترجمة الفارسية لكتاب الصيدنة . ومن هذه الترجمة نسخة مخطوطة وحيدة في خزانه جامع قورشونلي في بروسة . وقد ردّ المقال الى العربية رجل يدعى ملا محمد ظاهر في مخطوط عنوانه «الأدوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقدمين» . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٤) هل الأناناس من الخنزير؟ ليس بين الأناناس والخنزير أدنى تشابه في أجزاءها المتقابلة . وبوسعني ان أسرد من الأدلة العلمية على ذلك ما يملأ صفحة أو أكثر . ولا يقوم اي دليل علمي على كون الأناناس من الخنون . وتشابه اللفظين وحده ليس من الأدلة المقنعة . وكذا القول بأن أجدادنا او العارفين بالعربية من الاسبانيين أو البرتغاليين ذهبوا الى أميركة ونشروا في سكانها كلمة الخنون . فأنا لا أرى رأي الأب المحترم في هذا الموضوع ما لم يقم عليه دليل مقنع . والحقيقة ان كلمة أناناس من اللغة الغورانية إحدى لغات البرازيل القديمة . وقد ثبت ذلك عند علماء النبات وعلماء أصول الكلم الفرنجية من كتابات بعض الذين رحلوا من الأندلس الى البرازيل أيام الكشف عن أميركة . فقد كتب أحدهم مثلاً عن ثمرة الأناناس ما يلي : « يطلق السكان الوحوش كلمة أناناس على هذه الثمرة الخنزيرية » . ويريد بالوحوش سكان البرازيل الأصليين .

(٥) البق . - ورد لفظ البق عرضاً في مجي المذكور . فالبق في المعجمات القديمة كالجمهرة والصحاح لا يدل على نير البعوض . لكنه أطلق بعدئذ على الفسافس أيضاً . ولهذا جاء دالاً على الحشرتين جميعاً في لسان العرب والقاموس . وهو اليوم يدل على الفسافس اي الضمج وبنات الحصر في مصر والشام (عدا شمالي الشام كحلب واللاذقية حيث يطلق لفظ البق على البعوض ) . وبديل على البعوض في العراق على ما ذكره لي احد العلماء العراقيين .

(٦) القيقب وشجرة الدب . - لم تطلق العرب اسم « شجرة الدب » ولا ما يرادفه من الأسماء « النلك والروبة » على الشجرة المسماة بالفرنسية Erable بل أطلقها على الزعرور وعليق الكلاب والقراصيا عند الشاميين ، على ما هو واضح في المعجمات وفي كتب النبات والطب القديمة . وشجرة الايرابل هذه بعيدة كل البعد عن الأشجار المذكورة . ولا يوجد أي مسوغ يسوغ تسميتها بشجرة الدب . ويستعمل الشاميون اليوم « شجرة الدب » اسماً لنوعين من الاجاص Prunus يسمون ثمرهما « قراصيا وخوخ الدب » . وهذه التسمية مطابقة لما ورد في المفردات عن أحد مدلولات شجرة الدب . أما كلمة القيقب فهي تطلق في الشام على الشجر المسمى Erable . وهو ينبت طبيعياً في بعض جبال الشام .

وأما كلمة الأزادرخت فهي تعرف في البلاد العربية اسماً للشجر المسمى Melia azedarach . ولهذا يجب إقرار هذا الاستعمال سواء للقيقب أم للأزادرخت وإن كانا في المعجم بمعنى . ولو أردت بيان ما في معاجنا من عيوب في تسمية المواليد لاحتجت الى تأليف كتاب برأسه . ونحن في أشد الحاجة الى معجم عربي جديد تحصر فيه معاني الألفاظ وتعرف فيه هذه الألفاظ تعريفاً علمياً . فهل المعجم الوسيط الذي سمعنا ان يجمع مصر يصنفه سيجي وافياً بهذا الغرض ؟

مصطفى السرهبي